

القراءة وتنمية ثقافة الطفل

د. لطفية على الكميشي

دكتوراه/ معلومات

أستاذ مشارك

عضو هيئة تدريس/جامعة طرابلس- ليبيا

Latifa20021@yahoo.com

هاتف: 0925158103

مستخلص:

إن تعويد الطفل على القراءة وإكسابه كيف ينمي مداركه مهمة مشتركة بين الأسرة والمدرسة وكافة وسائل

الإعلام. فالقراءة مهمة جداً في حياة الإنسان حيث يعتمد عليها كل مايتلوها من مراحل النمو في المستقبل، وتلعب

القراءة دوراً فعالاً في بناء شخصية الطفل لأن كل مايقراه الطفل في صغره ينعكس على سلوكه وعواطفه وأفكاره، لذا

يجب أن نحرص كل الحرص على تنشئة الطفل ثقافياً واجتماعياً وتثقيف الطفل بطريقة القراءة يساعده على أن يعيش

حياته بطريقة أكثر فعالية لأنها مصدر غير محدد للترفيه وصديق في الوحدة ومتنفس في الضيق.

مقدمة:

اقرأ أول كلمة نزلت من الخالق وهي أول أمر الهي صدر .ولأن القراءة هي السبيل الرئيسي للتعلم وهي أكثر هدية

نقدمها للطفل. وكما يقال " العلم في الصغر كالنقش على الحجر"

تعتبر القراءة مفتاح كل شيء في حياتنا لأنها أساس التعليم بمعناه المعروف كما تعد باب المعارف والخبرات جميعاً.

والقراءة هي إحدى وسائل العلم المثمرة ونشاط عقلي يهدف الى ربط لغة التحدث بلغة الكتابة.

**مشكلة الدراسة:

كيف يمكن للقراءة أن تؤثر في تنمية ثقافة الطفل؟

**أهمية الدراسة:

- الدعوة الى الاهتمام بالكتابة للأطفال.
- لفت أنظار المسؤولين بالاهتمام بالمكتبات المدرسية وتوفير المادة العلمية التي تخدم الطفل.
- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية مرحلة الطفولة حيث تؤكد الدراسة على خطورة هذه المرحلة وضرورة الاهتمام بها.
- تبتثق أهمية الدراسة بتأكيد خبراء التربية على أن القراءة لها دور فعال في إثراء وتنمية ثقافة الطفل من خلال ماتقدمه من معلومات.

**أهداف الدراسة:

- إلقاء الضؤ على ايجابيات القراءة.
- التأكيد على أن هناك ترابطاً بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي.

**منهجية الدراسة:

تم الاكتفاء بالاعتماد على المصادر النظرية ومراجعة الإنتاج الفكري فيما يخص موضوع الطفل والقراءة.

**تساؤلات الدراسة:

- هل اهتمام الأساليب التربوية بتنمية مهارة القراءة من اجل تحقيق أهداف معينة؟
- هل تمثل القراءة مطلباً تربوياً وثقافياً؟

- هل تساعد القراءة على إكساب عادات حسنة؟
- هل هناك ترابطاً بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي؟
- هل هناك شروطاً معينة لكيفية اختيار كتب الأطفال؟

**محاور الدراسة:

تطرت الدراسة إلى المحاور الآتية:

- القراءة: مفهومها: أهدافها: فوائدها:
- تهيئة الطفل للقراءة:
- أهمية القراءة للطفل:
- تنمية الميول القرائية:
- دور الثقافة في بناء شخصية الطفل:
- أهمية الكتاب والمكتبة في حياة الطفل:

القراءة: مفهومها:

مفهوم القراءة في أبسط معانيه هو التعرف على الحروف والكلمات. وقد وصل الباحثون الى تعريف القراءة بأنها: " نطق الرموز وفهمها ونقدها وتحليلها والتفاعل معها وان تؤدي بالقارئ الى إن يستخلص ما يقرأه مما يساعده في مواجهة المشكلات. "

وكان مفهوم القراءة أول الأمر يتمثل في تمكين المتعلم من القدرة على التعرف على الحروف والكلمات وكيفية نطقها

وبهذا نستطيع أن نطلق على القراءة بهذا المعنى أنها عملية إدراكية بصرية صوتية.

وقد تغير هذا المعنى نتيجة البحوث التربوية فأصبح مفهوم القراءة هو التعرف على الرموز ونطقها وترجمة هذه الرموز

وبهذا المعنى تصبح عملية فكرية. (النصار، 2013)

أهدافها:

-الأهداف الوظيفية العامة:

1- تسهم في بناء شخصية الفرد عن طريق تثقيف العقل واكتساب المعرفة.

2- تسهم في إمتاع القارئ.

3- تعد أداة التعليم في الحياة المدرسية.

4- تعتبر وسيلة اتصال ووسيلة للنهوض بالمجتمع.

5- تساهم في إثراء حصيلة الطفل اللغوية.

-الأهداف الخاصة والأساسية للقراءة:

1- تساهم في جودة النطق وحسن الأداء.

2- تساهم في تنمية الميول والاتجاهات نحو التنوير والثقافة العلمية.

3- تؤدي الى استخدام المكتبات بصورة سليمة. (مهدي،2012)

فوائدها:

- 1 -تعد من اقوي الاسباب لمعرفة الله سبحانه وتعالى .
- 2 -تحقيق الدعوة الى الله.
- 3 -تكسب الإنسان الأخلاق الحميدة والصفات العالية.
- 4 -تنمي القدرة العقلية على الانتباه والتركيز.
- 5 -توسيع دائرة معارف القارئ.
- 6 -تساهم في إثراء الحصيلة اللغوية للفرد.
- 7 -تساهم في إعطاء القارئ القدرة على التحليل.
- 8 -يسلك بها الفرد لمعرفة ماينفعه ومايضره.
- 9 -تكسب الفرد ثقة عالية في نفسه.
- 10-تشكل القراءة إحدى وسائل الترفيه والمتعة. (النصار،2013)

تهيئة الطفل للقراءة:

من المسلم به إن كافة الأسئلة التي تدور في ذهن الطفل تهدف الى تنمية خبراتهم ومعرفتهم بالعالم المحيط بهم ويهتم الأطفال كذلك باستطلاع سر وجود الكائنات من حولهم وأسرار الظاهر الطبيعية. كالبرق والمطر والعواصف وان مشاهدة الأطفال لهذه الظاهر والمخلوقات من حيوانات وطيور يثير في نفوسهم وعقولهم إحساساً وتفكيراً واعياً بقدرة الخالق فالأطفال في هذه المرحلة يميلون للقصص التي تدور حول الطيور والحيوانات والقصص التي تحمل طرائف وفكاهات، وتتضح تهيئة الطفل للقراءة في اهتمامه بالصور والرسوم التي تشتمل عليها كتب الأطفال المصورة ويؤكد علماء النفس على أن تفسير الطفل للصور والرسوم الموجودة بالكتب هي مهارة من مهارات تعليم التفكير ثم يتطور هذا الاهتمام الى التعرف على الكلمة أو الجملة المكتوبة. (الكميشي، 1995)

وتهتم الأساليب التربوية بتنمية مهارة القراءة من اجل تحقيق الآتي:

1 -الفهم والاستيعاب ومن تم التفكير والتحليل والاستنتاج.

2 -التدريب الحسي والحركي للمهارات المتصلة بالقراءة والتي تتضمن: أشكال الأشياء وأحجامها- العلاقة

بين الرمز المسموع والرمز المكتوب- تعرف الأطفال على العلاقات الفراغية مثل: تحت، فوق، أمام،

خلف. (مصطفى، 2008)

وإن تشجيع القراءة والاطلاع هو امثل الطرق لتثقيف الطفل وان القراءة بمفهومها الواسع هي محاولة لفهم

معاني ومضامين الكلمات . وللقراءة والمطالعة دور مهم في تكوين شخصية الطفل وبنائها فالمطالعة تثري

ذهن الطفل بالكثير من المعارف المتنوعة والتي لا توجد في المقررات الدراسية وتعمل على تنمية عقله وتساعد

على فهم كل ما يحيط بهم. فالإنجار في قراءة الكتب والمجلات الثقافية والدخول الى مواقع شبكة المعلومات

الدولية (الانترنت) تشبع لدى الطفل حب الفضول وتفتح أمامه الآفاق لاستكشاف العالم الخارجي وتنمي قدراته اللغوية والعقلية.

ومن ضمن وسائل تثقيف الطفل عبر وسيلة القراءة الحرة مايلي:

- أن نبدأ منذ السنوات الأولى لتهيئة الطفل للقراءة.
- ربط المتعة بالقراءة.
- إعطاء الطفل فرصة اختيار مايناسبه من كتب.
- الإجابة عن أسئلة الطفل أثناء وبعد عملية القراءة. (الكميشي،1995)

أهمية القراءة للطفل:

- نظراً لما يتميز به هذا العصر من انفجار المعلومات لدرجة لم يعد التعليم الرسمي كافياً لملاحقته وأهمية القراءة وتنمية ميولها لدى الأطفال والتي أصبحت تمثل مطلباً تربوياً وثقافياً عليه صارت التربية الذاتية والتعليم الذاتي والتثقيف الذاتي توجيهات أساسية تمكن الأطفال من استمرارهم في تثقيف أنفسهم وكما نعلم أن القراءة تساعد الطفل في عملية النمو من جميع جوانبه وخاصة النمو الاجتماعي والعاطفي والإدراكي والجسمي.
- **فبالنسبة للنمو الجسمي :** فان القراءة تخفف عبء الحياة الروتينية وتشعرهم بالارتياح.
 - **وبالنسبة للنمو الاجتماعي:** تساعد القراءة الطفل على إكساب عادات حسنة كاحترام الغير والأمانة والصدق وحسن التصرف مع الآخرين والتعرف على أفكار الكبار ومواقف الحياة عن طريق القراءة.
 - **وبالنسبة للنمو العاطفي:** تشكل القراءة وسيلة علاجية طبيعية .

- وبالنسبة للنمو الإدراكي: فالقراءة تنمي في الطفل الفضول الى معرفة كل مايحيط به ، ايضاً تنمي المهارات

اللغوية وتكسب الطفل ثروة غنية بالمفردات وتصحيح ماعلق بذهنه من كلمات عامية ، كما تعطي الطفل

قدرة على التخيل وبعد النظر . (إسماعيل، 2004)

اي انه تتضح أهمية القراءة للأطفال في الآتي:

1 -إن البحوث العلمية أثبتت أن هناك ترابطاً مرتفعاً بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي .

2 -توسع دائرة خبراته وتفتح أمامه أبواب الثقافة .

3 -تحقق التسلية والمتعة .

4 -تكسب الطفل حساً لغوياً لفضل .

5 -تنمي لدى الطفل ملكة التفكير السليم وترفع مستوى الفهم .(الشعلان، 2011)

ومن هنا كان الاهتمام بالقراءة وتعليمها والتدريب المستمر عليها من أهم ماتقدمه المؤسسات التربوية وخاصة في مرحلة

التعليم الأساسي ولذلك تحظى القراءة وطرق تدريسها دائماً باهتمام المربين .

تنمية الميول القرائية:

إن طفل اليوم هو إنسان له مقوماته وخصائصه كفرد من أفراد المجتمع ، وان الاهتمام بالطفل في العالم العربي ليس وليد

اليوم وانما يعود الى بدء الدعوة الإسلامية إذ أولى الإسلام عناية خاصة بالطفولة ووضع أول أساس لحقوق الطفل

ورعايته في التاريخ

ويتفق معظم التربويون على أهمية غرس حب القراءة في نفس الطفل منذ الصغر حتى تلازمه كعادة يستمتع بها ويستفيد منها مدى الحياة

وقد أثبتت البحوث العلمية أن هناك ارتباطاً قوياً بين القدرة على القراءة والتفوق الدراسي

وعن طريق الكتب يمكن للأطفال الاطلاع على أساليب وأنماط الحياة المختلفة وإقناعهم بما تحمله من إجابات عن التساؤلات التي تدور في أذهانهم وما توفره من إمتاع وتسلية وأفاده بما تحتويه من صور ورسوم وأسلوب عرض للمعلومات. (الكميثي، 2013)

وقد أجريت الكثير من البحوث لتحديد ميول الأطفال القرائية في كل سنوات الطفولة وحددت كما يلي:

1-مرحلة الطفولة المبكرة (3-6 سنوات)

وتعرف هذه المرحلة أيضاً (بمرحلة الواقعية والخيال المحدد) وهذه المرحلة تكاد لا تنحصر فيها الاستعداد للقراءة فمن خلال معرفة احتياجات الأطفال نستطيع أن نلبي هذه الرغبات عن طريق الكتب المصورة ويكون عالم الطفل محدوداً وضيق يدور في فلك الوالدين

ونلاحظ الطفل في هذه الفترة يطرح أسئلة كثيرة من دافع حب الاستطلاع ويؤكد خبراء علم النفس المهتمين بعالم الطفولة أن الإجابة على أسئلة الأطفال لها تأثير كبير عليهم خصوصاً إذا كانت الإجابة توافق الأسس التربوية السليمة أيضاً نستطيع أن نطلق على هذه المرحلة (مرحلة الخيال الايهامي) التي يظهر فيها حب الطفل للقصص الخرافية والخيالية ويحاول دائماً اكتشاف عمله الخاص

1 -مرحلة الطفولة المتوسطة (6-8 سنوات)

وتعرف هذه المرحلة بمرحلة الخيال الحر ويكون الطفل قد ألم بالكثير عن بيئته ويبدأ خياله بالتطلع لعالم آخر وهنا يركز

انتباهه في الإنصات الى القصص الخرافية ثم يخرج الطفل الى المدرسة ويتعرف الى أشخاص آخرين فتنشأ علاقات

جديدة وتزداد الرغبة لمعرفة واستطلاع المجهول والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وفي هذه المرحلة نراهم يفضلون

الاستماع الى كتب الرحلات وموسوعات المعارف المبسطة

2 -مرحلة الطفولة المتأخرة (9-12 سنة)

ويطلق على هذه المرحلة (مرحلة الطفولة والمغامرة) وفيها ينتقل الطفل الى مرحلة الواقعية ويشتد ميله الى حب السيطرة

واللعب بالأشياء التي تتطلب التفكير أيضا يشتد إعجابه بالأبطال والمغامرين ويحاول تقليدهم وكذلك يميل الطفل الى

قراءة القصص العلمية المبسطة التي تتحدث عن حقائق علمية

3 -مرحلة المثالية أو الرومانسية (12- نهاية مرحلة الطفولة)

وسميت مثالية لكون الأطفال يميلون الى قراءة القصص التي تتمتع فيها المغامرة بالعاطفة وتقل الواقعية وتزداد فيها المثالية

وفي هذه المرحلة يجب أن يقدم للأطفال كتب تعينهم على اجتياز هذه المرحلة. (مصطفى، 2008)

وهناك شروطاً موضوعية لكيفية اختيار كتب الأطفال من بينها:

1 -يجب أن يكون الكتاب يناسب فئة عمر الطفل

2 -يجب أن يكون الكتاب سهل الفهم يتضمن مفردات مألوفة كتبت بأسلوب سلس موضحة الجمل والصور

والأشكال والرسوم الجميلة والألوان الزاهية

3 - يجب أن يستجيب لرغبة الطفل بشكل عفوي ويلبي حاجاته المعرفية

4 - يجب أن يعرض بطريقة منهجية متسلسلة وجذابة في ما يقدمه من معلومات وأفكار

5 - يجب أن يكون له خصائص معرفية وثقافية. (مصطفى، 2008)

دور الثقافة في بناء شخصية الطفل:

إن الهدف الرئيسي لثقافة الطفل هو بناء شخصية سوية تتمتع بالتكامل في جميع جوانبها ولأن التنمية الثقافية

للأطفال جزء من التنمية الشاملة في المجتمع، ففي السنوات الأولى من عمر الإنسان تتشكل ملامح

شخصيته وتغرس بذور صفاتها الأساسية.

وهناك مجموعة من العوامل تساهم في تشكيل شخصية الطفل خلال سنوات ما قبل المدرسة وتعتبر البيئة

الثقافية من أبرز هذه العوامل التي تحدد أسلوبه في التعامل مع المحيط الخارجي في كافة جوانبها: العقلية -

المهارية - الوجدانية:

ففي المجال العقلي: تساعد المعارف التي يحصل عليها الطفل في بناء عملية إدراكه لما يدور حوله.

وفي المجال المهاري: تعمل الثقافة على صقل قدرات الطفل على القراءة والتعبير عن أفكاره ومشاعره.

وفي المجال الوجداني: تعمل الثقافة على تشكيل أحاسيس الطفل ومشاعره وتحديد نوع الانفعالات التي

تعتبره. (السنوي، 2014)

أهمية الكتاب والمكتبة في حياة الطفل:

تولي غالبية الأمم والشعوب أهمية قصوى لرعاية وثقافة أطفالها باعتبارهم ثروة البلاد وطموحها المستقبلية وبما انه

اصب حالان مؤلفات عديدة تخص الطفل أصبح من الضروري الاهتمام بثقافة الطفل وتشجيعه للإقبال على

القراءة وتنمية قدراته اللغوية ومهارة التفكير لديه وتعويده على الذات.

ومن الخطأ الشائع هو اعتقادنا بأن الطفل لا حاجة به الى الكتاب إلا بعد دخوله المدرسة والأصح هو تعويد

الطفل على الكتاب حتى لا يواجه صعوبات عديدة في علاقته بالكتاب عند دخوله المدرسة. ومن الأجدر بمن

يضع كتاباً أو قصة للأطفال أن يدرس نفسية الطفل في مختلف مراحل عمره وان ينتقي المفردات والتعبير التي

يستخدمها للأطفال ، ناهيك على أن يكون الكتاب جذاباً وجميلاً معززاً برسومات معبرة . وعندما ندرك الدور

المهم الذي يلعبه الكتاب في حياة الطفل فإننا ندرك أهمية المكتبة المدرسية للأطفال. (الطويل، 2003)

المراجع

اولاً/ الكتب:

- 1- فهم مصطفى / الطفل ومهارات القراءة الإبداعية. - القاهرة: دار الفكر العربي، 2008. ص103
- 2- محمود حسن إسماعيل / المرجع في أدب الأطفال. - القاهرة: دار الفكر العربي، 2004. ص179.

ثانياً: الندوات والمؤتمرات العلمية/

- 1 - لطفية علي الكميشي / مكتبة الطفل ، ورقة بحثية مقدمة الى ندوة ثقافة الطفل والتي نظمتها رابطة الكتاب والأدباء بليبيا خلال شهر 7 عام 1995 م.
- 2 - لطفية علي الكميشي / المكتبة المدرسية والتقنيات الحديثة وتأثيرها على الطفل. ورقة بحثية مقدمة الى ندوة إشكاليات الكتابة للطفل " تنظيم مركز نون الثقافي الاعلامى " في الفترة 9-30/الصيد/2009.
- 3 - لطفية علي الكميشي / المكتبة المدرسية ودورها في تنمية ثقافة الطفل. أعمال المؤتمر العلمي التربوي الدولي الثاني "دور التربية في ثقافة التنمية" وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . جامعة الزاوية/ كلية التربية ابو عيسى . 15-17/ ديسمبر/ 2014.

رابعاً: مواقع من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1- احمد عبد الحميد مهدي/ مهارة القراءة: أهدافها وأنواعها. موجود على الرابط:

My library.mediu.edu تاريخ الاطلاع على الرابط / 2015-1-15

2-- أميرة جمال الطويل/ دور المدرسة في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال، 2003

موجود على الرابط: islamtoday.Net: تاريخ الاطلاع على الموقع 2.6.2014

3- خالد بن عبد العزيز النصار/ الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، دار العاصمة. موجود على الرابط:

www.almeshcat.net تاريخ الاطلاع على الرابط / 2015-2-2

4- راشد الشعلان/ تربية الأطفال على القراءة ، 2011. موجود على الرابط. www.dana.gulf.net تاريخ

الاطلاع على الموقع: 7.7.2014.

5- معتصم زكي السنوي/ دور الثقافة في بناء شخصية الطفل. موجود على الرابط : www.almada

paper. Net. تاريخ الاطلاع على الموقع: 20.6.2014.